[216] أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم وامتنع آخرون. وألحقه عبد ا بن جعفر بابنيه عون ومحمد، وكتب على أيديهما [إليه] كتابا يقول فيه: أما بعد فإني أسألك با لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا، فإني مشفق عليك من هذا الوجه 1 الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الارض، فإنك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، ولا تعجل بالسير فإني في أثر كتابي والسلام. وصار عبد ا إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب إلى الحسين عليه السلام أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه، فكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة، ويؤمنه على نفسه، وأنفذه مع [أخيه] يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى و عبد ا بن جعفر بعد نفوذ ابنيه، و دفعا إليه الكتاب وجهدا به في الرجوع، فقال: إني رأيت رسول ا صلى ا عليه وآله في المنام و أمرني بما أنا ماض له، فقالوا 2 له: [ف] ما تلك الرؤيا، فقال: ما حدثت بها أحدا ولا أنا محدث بها أحدا حتى ألقى ربي عزوجل، فلما يئس 3 منه عبد ا بن جعفر أمر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه، والمسير معه، والجهاد دونه، ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة. وتوجه الحسين عليه السلام إلى 4 العراق مغذا 5 لا يلوي إلى 6 شئ حتى نزل ذاته عرق. 7 وقال السيد " ره ": وتوجه الحسين عليه السلام من مكة لثلاث مضين من ذي الحجة سنة ستين قبل أن يعلم بقتل مسلم لانه خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان ا عليه. وروي أنه لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا، فقال: الحمد وما شاء ا ولا حول ولا قوة إلا با وصلى ا على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير

_____

1 - في البحار: التوجه. 2 - في المصدر: فقالا. 3 - في الصمدر: أيس. 4 - في المصدر: نحو. 5 - أي مسرعا في السير، وفي المصدر: مجدا. 6 - في المصدر: عن. 7 - إرشاد المفيد ص 243 والبحار: 44 / 365.